عزيزة احضية عمر

شقواري

بوح طانطان



عزيزة احضية عمر
شقواري

بوح طانطان



مقدمة

المرة الأولى التي التقيت فيها بعزيزة احضية، كانت في معرض منظم من طرف جمعية ESPOD بالرباط سنة 1995، وكان ذلك من أجل مساعدة النساء على تسويق بضائعهن، وإلى جانب منصات الصناعة التقليدية النسوية (قفاطين، زرابي ومطرزات، إلخ) كان هناك شيء جديد هذه المرة : منصات خاصة لنساء موسيقيات، وشاعرات وكاتبات يبعن مؤلفاتهن أو تسجيلاتهن الصوتية على الكاسيت. عالم من الاحتفالية والضيافة يسود المكان : فنانات تقليديات، مثقفات وفنانات يتقاسمن أكل الشطائر وشرب الشاي، أطفالهن حول المنصات، فقد انتفى الحاجز الطبقي، والدبلوم في هذا المعرض، فالفضاء اقتصادي وذو

هدف تجاري. وأثارتني عزيزة لأنها تبيع بنفسها أول عمل شعري لها، والذي طبعته على نفقتها. وقد ترقبت عدة سنوات قبل أن أتجرأ وأدنو من الناشر. لم تكن لي الجسارة الكافية كي أنشر على نفقتي، وأيضا بيع كتبي بالمعرض.

إن نساء جيلي، كانت تنقصهن الثقة في أنفسهن ولا أعتقد أن ما أفكر فيه ضروري وهام. بالنسبة لي، الفنان هو صانع حرفي مستعبد، تماما، من طرف دار النشر التي، هي وحدها، تستطيع تسويق مؤلفه. لقد تأثرت بعزيزة : يا لجسارتها! يا لجرأتها! ويا للثقة التي في نفسها! وقد حان الوقت كي تتوقف النساء عن ازدراء أنفسهن.

لم أستطع منع نفسي من طرح السؤال عليها : «بنفسك، تبيعين ديوانك الشعري؟» ابتسمت وردت علي مباشرة وبوضوح : «بالفعل، أبيع كتابي الشعري، بالنسبة لي الكتابة وسيلة خارقة للتواصل، نعم أنا التي تقطن بطانطان، التواصل عندي هو الوجود. عليّ التحاور مع مجموعتي ومع العالم. وقد قطعت الكلمترات، بالسيارة، للقدوم من طانطان إلى هذا المعرض رفقة صديقة لي طلبت منها

مرافقتي. والكتابة من أجل الكتابة غير ذات معنى. ضياع للوقت وانتاج خطابات بدون تواصل. إنه إهدار للطاقة، فإبلاغ الأفكار للآخرين، ضرورة ملحة بالنسبة لإمرأة مثلي».

جواب عزيزة أكد لي ما كنت أعرفه من قبل : بالمغرب ينبثق جيل جديد من النساء، الكتابة عندهن مهنة في غاية الجد، ووسيلة هامة في التواصل وبناء الجسور. وأداة مثالية عندهن من أجل دمقرطة علاقاتهن مع المجموعة. كل شيء بمرونة، دون خدوش أو صراعات.

إن الكتابة تمنح الفرد تحويل المجموعة وأخذ مسافة منها. هذا ما فهمته من عزيزة وأنا أستمع إليها وسط هذا المعرض في ربيع 1995.

فاطمة المرنيسي

الإهداء

الى كل من منحني لحظة تأمل
لحظة إسترخاء
لحظة إنتشاء
لحظة إبداع
إلى كل من ساعدني على لمس الأشياء
والإحاطة بها
إلى كل هذه الرموز / الفعاليات أبوح
بتوقف درايتي على حدود
الجميل يلد الجميلا

عزيزة احضية عمر


بوح طانطان

ترقب

الى متى وأنا في حالة انتظار

أنتظر هاتفك

أنتظر إشراقتك

أنتظر بزوغ هواك لأنتعش بالدفئ

وأستحم في احضانك/ عواطفك

ضع درهمين في آلة التلفون

إضغط على أي زر وسأستقبل المكالمة

إبدأ برقم 08

رقم المنطقة

ضع درهمين في آلة التلفون

في آخر لقاء، ودعتني

ودعتني على أن تحادثني
بعد أيام قليلة
وأنا أنتظر
أنتظر، كلما رن جرس هاتفي
أسرعت إليه. هذا هو أنت
مرت ثلاثين يوما
وأنا أنتظر
أنتظر
حاتم الطائي هذا العصر
أنتظر سخائك، ، وجودك
ربما تكرمت بوعدك واتصلت بي
ثلاثين يوما وتأتيني الاخبار

وأنا أنتظر

وسلامتك كل ليلة لك عشيقة

عشيقة غير عشيقة النهار

ولما رأيت بأم عيني هذا المشهد

أصدرت قراري الى آل بيتي

قلت بابجدية عربية

اذا اتصل هذا، في أي وقت من الزمن

قولوا له لست هنا

أنا مسافرة. . . .

في إستفاقتي

وضياعك

وتشردك

وحضارتك البدائية

لم أعدكما ألفتني

لا أستطيع أن أكون تلك السيدة
التي كانت قبل الوعد
وخلال الإنتظار
وبعد المشاهدة
لا أستطيع الكذب على نفسي
لذا لن أنتظر بعد اليوم
لن أثق أبدا في مواعيدك
لست بخائنة مثلك ياسيدي
إنما أنا سيدة تحترم مواقعها .

السعيد

العيد السعيد
الصباح السعيد
المساء السعيد
اليوم السعيد
تهاني من مختلف بقاع العالم السعيد
تهاني ، وعبارات المجاملة ، والود
واكاليل من الورد
بطاقات ، مكالمات ، برقيات
أمضي الى اصحابها برأس العام السعيد
آملة الى كل المبرقين
السعادة ، وعاما سعيدا
وأتعمد ذكر إسم سعيد
في خيالي وواقعي

إنما أنا أبعث بكلامي لك
وأسمي الجميع بإسمك يا سعيد
أتجمل من أجلك وحدك
وألبس أنظف ملابسي
لما أكون على موعد معك
أتعطر بعطر فرنسي
وبأدوات زينة هندية
وبعيون صحراوية غجرية
ونفحاتي العربية
وأستعد للقاء بك
ولما أعود لمنزل آل بيتي
أغتسل من كل هذه الإضافات
حتى لا يشاركك أي أدمي

وحتى لا أثير رغبة الراغبين

والمقربين

والجادين

لبست الخمار

والجوارب

وملابس لحد الكعبتين

وأبقى على الصورة

استمد السعادة والهناء يا سعيد

وأنا على موعدك السعيد.

إحترس

إحترس لما أمارس التغاضي عن الأشياء
وأفوت لك أشياء، وأشياء
وأغمض عيني عن أشياء
وأغلق أذني عن سماع اشياء
وأخرس لساني عن الرد على هذه الأشياء
فهذا التغاضي رغم تعليقك الدائم على الأشياء
وبدون أشياء
يترجمه بعدك الفكري
الى ضعفي وعدم فهمي للأشياء
لا . . لا . . غلط ياسيدي
سكوتي شرك
وهذا التغاضي دهاء
إحترس عدم تعليقي على الاشياء

ففي سكوتي وتغاضي وزني للاشياء

دع المركبة ترسو على البر

ودع عنك فهمك المغالي للأشياء

إحترس فسكوتي شرك

وهذا التغاضي دهاء

إحترس لما أمرس التغاضي عن الأشياء .

لا تستأذني

لا تستأذني
اندفع الى أعماقي
سيطر علي
فلم يستطع أحدهم من قبل
الوصول الي
الرجل يا سيدي
اندفاع نحو الرغبة . . .
إذا تمردت على قاعدة الاخرين
ستنجح في الوصول الي
فإما أن تسير متنعلا
وأما أن تسير حافي القدمين
الحب في زمني رقعة محددة

كحلبة الملاكمة

ولأني إمرأة، ناعمة، وذكية

أريد رجلا.. خشنا ومراوغا بارعا.

اللون البني

إنبلج

فاللون البني

لون كأسي

وطلاء بيتي

واللون المفضل في هذه المدينة منجبتي

تذكرني ، ، تنبهني

فاللون لون معاطفك

وبعض قمصانك ؛

وجل جواربك

اللون البني

ماهذا الإمتلاك ياسيدي

ماهذا الحضور ياسيدي

لما أودعك بعد أي لقاء

وأنا أندلف من بيتك

أخرج الى الشارع بواجهاته ولونه يذكرني

وأظل نهاري وأقيم ليلي

مشغولة

أفكر وأعيد الصور التي أنسجها

وأبتكرها عن شخصك ياسيدي

أضع التوابل والبخور

وحتى ألتزم مع نفسي

ولأن فراش غرفة نومي أحمر

عملت على أن تكون سجادة الصلاة

على نفس اللون المفضل لديك

ولذا ساكني بيوت مدينيتي

أية مصادفة متعمدة

حتى القهوة التي أحتسيها

أضيف لها الكثير من الحليب/ الحب

وتصبح هي الأخرى على نفس اللون

وحتى لا أقع في أي لبس

وحتى إذا ماقبلتك، كنت صادقة في اختيار لون قلبي

تعاقدت مع هذا اللون

وقعت به على شفاهي

ختمت به طلاءا لأظافري

ياسيدي

لما أصلي أدعو ربي

ادعوه ليحفظ روحك الغالية عندي

أدعوه، وأدعوه، فالصدق يتملكني

الحب الفياض العفيف يتملكني

الشوق والرغبة تتملكني

وهذا اللون المتفاءل يتملكني

وأنت تتملكني

أصبحت بك وبه أسيرة، ، آمة، ، طائعة

رقيقة، ، ناعمة، ، وسيدة.

فسحة

إستمع إلي
لا أرغب في أي شيء من لدنك
ما أرغبه هو أن تستمع إلي
تنصت بهدوء
وبإصغاء كامل
تجرد ولو للحظة واحدة
تجرد من حسك على أنك قيصر
وأنا إمرأة مغلوبة على أمرها
استمع إلي ياهذا
لـمَا لـمّا تتكلم، وأنت لبق وثائر
أصغي إليك.
كم أنا جميلة . . وحسناء . . وابنة نسب وكرم
لما أنا ولك أغراضك

كم أنا وقحة ،، وقليلة الحياء ،، وابنة أمي
لما أطالبك بحقوقي

* * * *

إستمع إلي ولو لمرة واحدة في عمرك
فأنا أسعى لبنيانك من جديد
أسعى الى رجل يفهم الامور
ويستمع الى إمرأة
امرأة أرضعته من ثديها الحليب
وفي الحياة رفيقة
تقاسمك شجن الليل ومواجهة النهار
إستمع إلي سأهمس في أذنيك
رغم ،، رغم ،، رغم ،،
مابداخلك وتصورك الوراثي

عن دوري كامرأة

أهمس في أذنيك لأوقع من جديد

بأني إمرأة حبلى

وسأظل أحبك

وها أنا أحبك

ولعمري لهذا إنتصار جديد .

حضور

الجو جميل
والمدينة الغائبة حاضرة
وأشواقي المتدفقة سجينة
أمتطي صهوة جواد ابن زياد
وألبس داخلي هذا التمرد البربري
ألف الاحياء، ، ألف الساحات
والمواقع التي يوكل لها بتصريف النفايات
مدينة من طين وحجر
وأشواق من دم وأنامل تمطر
ألف أرجاءك يا بلدتي
ألف الاماكن المعروفة والسرية
العمومية منها وحتى مراكز الثكنات العسكرية

وجوهك اليوم جاهمة

شاحبة

والجو جميل

وحبيبتك يا سيدي تحترق بين نارين

قد يكون جو اليوم

نفس الجو الذي وصل فيه طارق الى ضفة الشمال

بدون إذن السماح بالدخول

وأردد مقطع أغنية محلية

بارد وسخون يهوى

بارد وسخون.

الإقامة

مندهشة

مشدودة

أنت

لما هذا الإحتيار

إمشي نحوه خلف الاسوار

فخليط مجتمعك

لن يرحم فيك هذا الاختيار

أشواق

تراشق

كل هذا يا أنت مصيره الإندحار

فالحي الذي تسكنينه

وراثة أبدية للعار

سيرشقونك بالحجارة ، ، بالنار

ويمنعون عليك دخول الدار

إنتفضي ، ، ياشبيهتي ولا تكرري

ما أستعصى علي وهابته بنات الدار

الحلم المبتدي في عينيك

حلم حواء من طانطان الى عجمان

الصبح

وعاد الصباح
كم كنت أسيرة
عمرا أتوق الى الصفح
وتشابك الايادي والوشاح
غاب الفجر
أضناني ترقب النجم
أضناني البحث عن الثريا ، ، وعني
ليالي جمع فصول العام
حر ، ، قر ، ، وبدر غاب
يابدري ،
تمددت أقرأ ذات حبيبي
وأنت هلال في مطلعك الشهري
ولما إمتلأت امتلأت وصرت بدرا

قرأت خلف ما كتبت من اليمين الى اليسار

إسمك العربي.

بلغت مني طوقي/ توقي الى طلوع الفجر

الوصول الى عملية ذاتية لا عربية ولا غير عربية

أن الكون ياسيدي لا يجمع غيرنا نحن الإثنين

ولاح الصباح.


الأصل

البوح

السماء تمطر

الناس تحتمي من البرد والبرد

وتحتمي من المطر

وأنا لوحدي أمشي أمشي

تغازل قدماي الطين المبلل

كم يكون فصل الشتاء بالصحراء

أجمل . . وأجمل

بيداء، خيام، وغنم وإبل

يترامى الى مسمعي عزف الرعاة على الناي

وهفيف الشجر

رحى جدتي الحجرية تدور

ونساء يغزلن الصوف والوبر

صبية يجرون حول المضارب

منتشين بسقوط المطر

وأنا أتحسس وقع أقدامك

على الرمل على الحجر

جالسة قرب النهر

منفردة في عزفي

قد تظهر حينا ، ، وقد يصل مسمعي الخبر

السماء تطمر

وحبي لك ربيع يسقيه الدمع

ويرويه العطش

للكلام دوره

قل أي كلام
لا تتركني بين الأواني
والكنس والغسل ووجبتك على السرير
وبحثي الدائم عن الابتكار
في الأكل، وتغيير أماكن قش البيت
وألوان أغطية السرير
تكلم قل أي شيء
تمتم حرك شفاهك
كلمني عن الاولاد
عن نظام الغذاء الأسبوعي
كلمني عن المصاريف العادية
والطارئة

إردع داخلك السي سيد

ياسيدي أدعوك لجلسة ودية

ودية أكثر

جدية أكثر

ممتلئة أكثر

في اليوم الموعود أقنعت آل أمري

بعدم جدوى متابعتي للعلم

أقنعتهم بتوفيرك لي سبل الإنفتاح والتحضر

* * * *

عشر سنوات من الأسر

من الظلم

ولما خاطبتك يوما

عن أبطال كرة المضرب

ونجوم كرة القدم

وجنون البقر

سألتني من علمك السياسة

ياسيدي الكلام في حد ذاته سياسة

عشر سنوات

أقر فيها بفشلي، وأعترف

عشر سنوات

لم أتمكن خلالها من معرفة شكل اسنان زوجي

إذا أرادت أية إمرأة

دفع سيدها للكلام فلتتكلم في أمور السياسة

والكلام في حد ذاته سياسة

من يومها وسيدي

يعتقد أن جهازي التلفاز

والراديو السبب

حتى أنه ذهب الى الجزار

وبائع النعناع

وأشترى لهما ورقا شفافا

حتى لا يلفا أغراضي في أشلاء الجرائد

وفي يوم كانت وجبة الغذاء عدسا

فستبدلتها بالسمك

قال لي بأني حقا أمارس السياسة

قلت له كيف ذلك ياسيدي

قال السمك بدل العدس

هذا موقف ضد الوحدة التجارية الاوروبية

* * * *

وفي يوم أعارتني جارة لي

مجلة مصورة بالألوان

نساء مرتديات ألبسة ومجوهرات
قال لي بأني أروض عيني على الليبرالية
وهي مذهب ولون من الوان السياسة

* * * *

وفي يوم آخر عدت من الحمام
ووجدته قد سبقني للبيت
ومع ارتعاشي خوفا من سلاطة لسانه
قلت له ياسيدي البلدية أخيرا
ستشرع في انجاز شبكة صرف المياه
فمنعني من الحمام
لأني ومن حديث النسوة تكلمت عن البلدية
إذن تكلمت في السياسة

* * * *

ونحن في السوق الاسبوعي

إلتقيت بقريبة لي

سألتها عن حالها وأحوال زوجها

من يومها أقصاني سيدي من التسوق

قلت لماذا؟ قال سألت قريبتك عن أحوال زوجها

إذن تتكلمين في السياسة

عشر سنوات وأنا أبحث عن الطرق الممكنة

لربط الحوار بيني وبينه

ومابخلت بما أعرف، وبما لا أعرف

حتى تكلمت يوما عن ابطال كرة المضرب

ونجوم كرة القدم

وجنون البقر

من يومها وسيدي يحاصرني

* * * *

وفي يوم من تلك الأيام

وأنا في حالة الوحم

وهذه الحالة جعلتني أنفر من الكلام

وأحب الصمت

قال لي سيدي إني فعلا أصبحت أمارس السياسة

فقلت له ، إذا تكلمت عن انشغالاتي أتكلم في السياسة

وإذا سكت/ الصمت ممارسة فعلية

قال لي قولي أي شيء

قلت له : ألا تعلم بأنهم هناك

إختاروا نجم كرة القدم مسؤولا حكوميا على الرياضة

فصفعني وقال إخرسي

من قال لك ذلك؟

قلت له جارتي لما تخرج الى عملك ياسيدي

ترفع من صوت مذياعها وألتقطه من الحائط

فقال سنسكن الخيمة

ورحلنا الى البادية

وفي يوم، وعلى صينية الشاي

وبيننا قدح من اللبن

وسيدي يقرأ ديوان شعر لشاعر من المغرب الأقصى

قلت له ياسيدي

حرام على وزارة الفلاحة عدم استصلاح هذه الأراضي

وجعلها قابلة للزراعة

وصفعني مرة أخرى، وأنهال سبا وشتما

وقلت له قف عن هذا الحد ياسيدي

ليس على هذا المنوال تطهى السياسة

وطلبت منه ورقة الطلاق

وأطفالي أربعة

وعند القاضي

سألني القاضي

جاوبت السيدي القاضي

دع المشكل مطروحا بيننا

حتى أرى قدرة مدونة الاحوال الشخصية

على ضمان حقوقي

وقال لي السيد القاضي هو الآخر

نحن هنا بين بنود القانون والشريعة

ولا نعمل في السياسة

ولما رأيت هذا

ورأيت ذاك

وألتفت الى الوراء

نهضت من مكاني

وقبلت ثغر سيدي

وأتهمت علنا بإنصهاري السياسي

حتى التي تسعى للحفاظ على شمل بيتها

تتهم بممارسة السياسة

وما ألذ وأطيب هذا اللون من العمل السياسي

من يومها وسيدي، وبعد أن كنت أجهد نفسي

لفك لغز عدم معرفتي لشكل أسنانه

أصبح يحاورني

وأعترف بأن الحكمة في هذا التطبيع في العلاقة

بيني وبينه

يعود لدرايتي بأدق تفاصيل العمل السياسي

وأن المرأة تكون أكثر أنوثة إن هي امتهنت السياسة

ونسى سيدي أن الكلام في حد ذاته حوار
والحوار من أبجديات السياسة

*   *   *   *

وأسأل بدوري ماهي السياسة؟

العرس

علمت نبأ زفافي

واقتبالي عروسة في الزفة

تحيط بي صغيرات يحملن الشموع

واوراق من شجيرات السنديان

وفرقة طبول نسائية

والمتخصصات في نقش الحناء

. . والملابس، ، والتزيين

كل هذا الاحتفال ليزفوني عروسة

دون أخذ رأيي في الموافقة، ، والإختيار

أعدوا كل شيء . . كل شيء

حتى الكرسي الذي

سأجالسه مدى ساعات الإحتفال

وقفت كثيرا

مشيت كثيرا

جلست كثيرا

تمددت كثيرا

تجلدت كثيرا

صمت كثيرا

ولما تكلمت كان صدى الآه

مازلت أتذكر ساعات اللقاء

وجلوسنا خلسة قرب البحيرة

والوقت الذي امضيناه سويا مع الماشية في المرعى

وأتذكر كيف كنت ترعبني لما أرى ظلك قربي وأنا أرد الماء

أتذكر كيف كانت أمي تضربني فلقا

لما لا أجلب كميتها المطلوبة من العشب وحطب النار

حلمنا كثيرا

سافرنا كفراشتين بحثا عن مواسم الربيع

ولما طلبوك في الخدمة العسكرية
وفي أول إجازة، أهديتني لأول مرة قبلة
أهديتني عباءة بيضاء، وخماراً
وأساور، ، وقطعا من الشكولاتة والحلوى
لم نلتق كثيرا كالسابق
لم نتكلم كثيرا كالسابق
لم تحك لي كثيرا كالسابق
ولم نتواعد كالسابق
ولما أرسلت صديقتي تطلب لقائي، وفي اليوم الأخير من الاجازة
أهديتك منديلا ، طرزت عليه اسمين
إسمك أنت، وإسمي أنا
ولم أرك بعدها لمدة طويلة
لم أسمع أنباءك

لم تكتشف أمي ، والجارات وغلمان الدوار
هذه العلاقة ، ، وعمق العلاقة
وتأتيني زوجة أبيك
دست بيدي وهي تعانقني ،
دست بيدي ورقة خضراء جميلة
ولما قرأتها علمت حصولك على الترقية
وإيداعك اسمي الكامل كزوجة ،
في أوراقك الرسمية .
أيقنت أن الحب الحقيقي
يعيش في الفؤاد ويمارس جليا
رسالتك لي ، عقد ، عهد ، ومعاملة أزلية
لكن المرأة في مجتمعي على الضفة الأخرى
(لا يؤخذ برأيها ، ، لا يعمل بقولها)
وإن كان الامر حياتها الشخصية

تركتهم يعدون احتفالهم

ينحرون إبلهم ، ،

زينوا الأرجاء ، ،

وأماكن لسباق الخيل ، وأخرى للهجن

تركتهم يعدون الاحتفال

ولما أجتمعت النسوة حولي

استعرت ملابس زوجة أبيك

وأنسحبت في صمت

بحثوا عني كثيرا

ركبوا صهوات الخيول

وجمعا من المشاة يحملون القنادل

واخرون يحملون شهبا من نار

بحثوا عني كثيرا

وأستعانوا بشبان وصبية الدوار

لم أمشي بعيدا

كنت في كل الأماكن التي كنا نأمها

لبست عباءتي وذاك الخمار

لم يكن يؤنسني سوى نقيق الضفادع

وطيفك الذي يحكي عن الحياة، ، عن الزواج، ، عن الاطفال

وعن العش الذي سيجمعنا،

بعد عودتك الثانية للدوار

انسحبت في صمت

لعل ناسي يدركون أهمية رأي ا لمرأة ساعة الاختيار

ومواقع لقيانا

وهذه اللقاءات إختيار

وكلام العيون إختيار

ودقات القلوب إختيار

والحب إختيار

والانسحاب في صمت إختيار،،

والكتابة إختيار

المتارس

حبكت اللعبة

حكتها قصيدة

فأداة الاشارة الوحيدة الشعر

ولا أجيد لغة أخرى

* * * *

أنثى تعددت أسمائها

بأسماء البيد

وأسماء المرافئ

أنثى نقشت بالزعران التفاءل

وبالحناء اصالة حواء وعنفوان الضباء

من العيون إلى صنعاء

يصادرها عشق، قيل عنه ما قيل

ولما قبلوا به وضعوه مبعثرا

على حد فهم رجل المقهى

يكفيني شتيمة لما احتفلوا بي . .

. . أشاروا الى اسمي في خانة الكلمات المتقاطعة

شرف أن يولد الشرف

فلم أستعر يوما قلما لأكتب قصيدة

ولم أستعر يوما ورقا لأزخرفه مدادا أو دما . .

ولم أستعر يوما فستانا ولا سيارة

ولم أستعر يوما باروكة ، أو قناعا

ما قلت لوالدي أفا ، وما نهرت صبيا

ولما أعلنت عن نيتي في تأسيس بيت للحب

ثار أعيان القبيلة

ونعت بأنواع النعوت البذيلة

*   *   *   *

انثى أحاكت اللعبة . .

. . أصاغتها قصيدة

اللعبة ألا أهتم بما يقال وبما قيل

والقصيدة مساحة للنضال

قد أفلح في قول ما لم يقال

وقد أكرر ما قيل

لكن سر الاختلاف ، وسبب القيل والقال

أن ما قلته لم يسبق لأنثى قوله

. . داخل مجتمع يحكمه دستور العشيرة

ما قلته ياسيدي ، ناديتك حبيبي

وقيل ما قيل . .

. . ليس غريبا إن أضاع الغراب مشيته

فالحمامة صعبت التقليدا .

حبك إعصار

خذني الى هواك ، وأنفيني
المنفى في هواك اختيار
خذني الى حدود عينيك
لأبحر ضد الاعصار
العذاب انتصار
واللون الاحمر شعار
فلا شيء يأخذني في هواك سوى الإبحار
خذني في رحلة مريحة عبر كويرات دمك . .
. . البيضاء والحمراء . .
. . وإن لم تستجب سأعلن حالة عدم استقرار
خذني الى حدود شرايينك وتركني في مواجة التيار
أنا امرأة لا أرضى بغير الإبحار

بعلبك قصيدة نهر

الطائف قصيدة بحر

وطرابلس الغرب قصيدة نثر

وطانطان ديوان شعر حر

خذني أين ما شئت

خذني الى سطح القمر

فلا شيء يدفع الليالي لقبول مثل هذا الإنذار

وصعب عليها امتلاك عصمت مثل هذا القرار

ليس عدلا ، ، أن يصبح للقمر قرينا

وأنا التي أعرف هول سحري

وإنصافا لعشاق السهر

وعشاق السفر على ضوء القمر

أعدل عن هذا القرار

* * * *

خذني أولا تأخذني

سأبحر في هواك ، ، ولا أهاب التيار

لن أسافر على متن قطار

لن أكون أبدا في محطة انتظار

فالابحار ، ، ابحار

والإعصار . . اعصار

والإنشطار . . انشطار

خذني أو لا تأخذني

سأبحر في هواك . . ولا أخشى اي تيار

ولا أملك سوى مركبا من محار .

دعوة للإسترخاء

شكيت همي لليم

وضحك اليم من يمي

متعبة . . مثقلة بالهم

وهمي جعل لليم جزر ومد

* * * *

شكيت همي لليم

عشقتك الى حدود التوحد

عشقتك الى أعلى درجات المجد

عشقتك من قبل لا من بعد

أناجي خليلا يلبس النخوة

يقتات المجد

المرأة . . مرأة

والرجل . . رجل

والحب عذري ، والعشق شريف الوجد
ما وجدت في دنيايا من أعاصره
وأتعلم من صحبته الأنسب والجيد
القيم النبيلة فينا زالت
الأشواق العفيفة فينا زالت

* * * *

شكيت همي لليم
لعل اليم يجاوبني على سؤال لم أجد له رد
لما أتيت الى هذا الزمن متأخرة بالف عام ؟
لما هذا الاسقاط ؟
لما أنا هنا بينكم ؟
بغير جواري ، وبلا بلاط
عصر الرشيد ولى
وعصر الداخل ولى

وعصر عرب الشام، ، والجزيرة، وبلاد المغرب ولى .

وخولة بنت الازور تعيش بيننا

وتسأل لما هي بيننا ؟

وكل الانفرادات الجميلة فينا

دفناها

ومشينا متباهين في الميتم

سلطان عشق البلاط

لم يعد له بيننا أثر

وتهنا بين العذرية، والمختزل على آلات الزر

عرب اليوم، ، لاهم بعرب، ، ولاهم بعجم

عرفتم دوافع هروبي نحو اليم

الذي اشتكيته همي

ووجدته مثقلا بهموم نساء العرب

يا نجومنا المضيئة من زمن الجاهلية

حتى هذا الزمن المحتشم

أنا أعيش بينكم

يا ضرار . . أنا خولة بنت الأزور .

كلمات

يا توهجي

وتوهج الكمات حين تطاوعني

شعرا

نثرا

حروفا

فواصلا ، ، ونقاط

*　*　*　*

يا توهجي المتجدد مع اشراقة كل صباح

يا لغزي

يا وضوحي

يا سفري المتعدد لإكتشاف الأعماق

يا وجودي المرصع بالياقوت ، ، بالأوراق

يا مساحة خضراء ، ألعب فوقها رياضة المربعات

يا أملي بفوز العرب بكأس الارض في لعبة إحدى عشرة

* * * *

يا توهجي

وتوهج الكلمات حين تطاوعني

وأكتب بيت شعر

يترجم هذا الزخم من توارد العشق

إن ناديتك بغير اسمك ظلال

إن سميتك بغير اسمك ظلال

وإن ناديتك بإسمك سأشنق

أيها السيد لم تعد تمتلك مساحة للمراوغة

تسمح لك بالتفكير

دون ضغوط ، دون تأثير

دون إنسياق

قد تكون مغربيا

لبنانيا

عراقيا

خليجيا

أو مصريا

الأمر سيان

لافرق بيت البطاقات الوطنية

والأشخاص

* * * *

يا توهجي

وتوهج الكلمات حين تطاوعني

وأكتب بلغة الضاد

أني امرأة أضربت عن الثرثرة

وطبخ الأكل المتعددة الوجبات

يا أحلى قصيدة كتبتها منذ بدايتي مع الشعر

الى حدود هذه الكلمات

ها أنا في ظل توهجي ، ، وتوهج الكلمات

مازلت أحمل الإسم الثلاثي

وأأكد عدم قبولي بالمتغيرات

لا في السياسة

لا في المجتمع

لا في الأخلاقيات .

الشرفة

أنا التي تظن على أنها ستجذبك . .

. . من وراء البحر

. . من وراء العراء

. . من لب الصخر

نحتُك كما أشتهي

متيمة . . سرمدي عشقي

من الصقيع ، ، من الادغال ، ، من كبد الصحراء

اسمحوا لي يا سادة

قد يكون أحدكم يطابق الوصف

قد يكون أحدكم يحمل نفس الوجه ، ، واقفا على الصف

وقد تختلفون . .

. . الفرق شاسع بين رجل أنجبته امرأة

. . وبيت رجل نحتته أنامل أخرى .

*   *   *   *

سعيت الى أعماقي

قدمت في ذلك ليالي حمراء

جلست وحيدة في الشرفة

أستمع الى فتى العراق ، ، ونبتة الشام

أحادث ، ، أحاور من أعلى الشرفة

الحضور . . أعماقي . . نحتي . . إشتهائي

أخاطب . . أحاور امرأة تقابلني على المرآة

أنحتيه كما إشتهيت

رجلا استخرجه البحر

أو طيفا من عراء

أو جسدا من لب الصخر

فصعب أن تحتاري . .

. . والحلم الجميل يتبدد

الحب يا سادة ليس على شكل ما تقترحون

ولا يطابقني حب روميو ، ولا قصص هامنغواي

أنا عربية شربت حليب نوق قريش

والامويين . . والعباسيين ، والعلويين

ففرق بين أن يشرب المرء . .

. . البساطة . . والأنفة . . وقهوة الفرسان

أو يشرب المجفف . . والمعلب ، والخلاعة والذوبان .

صرخة

هواك صرخت

تخترق جدار الصوت

جدار الصمت

تتكسر إعصارا

يغرق اليابس والأخضرا

*　　*　　*　　*

هواك صرخت

بين صرخة ،، وصرخة

أولد ألف مرة

وأمو ت الآف المرات

*　　*　　*　　*

هواك صرخة

أخاطت من شرياني فستان

وأحاكت من صمتي ملحمة الآهات

هواك

هواك،، بحر وفضاء

وزفراتي مركبة مقصوصة الجناح

صرختي غول

يرعب الحلم..

.. يرهب الرغبات.

النظرة الأولى

لما ظهرت لأول مرة بين الجموع
اختليت بنفسي
أراقب
أتابع
وأستمتع
صوت غريب بداخلي يصارع
لما كل هذا الاهتمام
هذا الترقب، وهذا الإجماع
بين صمتي، وصمتي
تنسم جبيني عرقا رقيقا
أعلنت على إثره التريث، وعدم الاندفاع

تسترت من وراء صمتي

أخفيت شعوري .

لم أثق بما يسمى بالنظرة الأولى

بعد لعبة الاختفاء

اختلقت مواقف كثيرة

راوغت بحجج كثيرة

أصبحت صاحبة حيلة

أصبحت حرباء

ما هدء لي بال

وما نمت ليلة بلا اختلاق

في اليوم الذي هاتفتني

أتخلف عمدا عن أول لقاء .

تصريم

احبك

بملء فؤادي

وإيماني

وقدرتي على الحركة

أحبك ، ،

ترابا . . نصبا . . حجرا

من خصوبة نبتتي العربية

أحبك . .

نغمة ، ، همسة ، ، قصيدة

زغرودة من فم امرأة بدوية

أحبك . .

خيالا . . حلما . . اشتباها

وممارسة واقعية

أحبك . .

بدون مقدمات

وبلا تمهيدات

وبلا عودة وذهاب

أحبك . .

من توحدي في حبك

أراك، وأنا في ذروة نشاطي

وحتى وأنا منهكت من التعب

أحبك . .

لونا، ، قميصا، ، حبرا

أحبك . .

أنشودة أدندنها ألحانا

فما أحمله لك

يتمدد ويفوق أنهارا ، ، وبحارا

يسري دما في شراييني

وأجدني في حاجة الى احتوائك لي

وامطاري بسيل من القبلات

أحبك . .

من علامات أرضي

من إفرازات قوميتي

من الوشم العربي

ومن عقدة الحاجبين

أحبك . .

فلا شيء يستهويني

غير لعبة الجس

أحبك

وإن لم تستوعب حرية الرأي

في الحب

في الاختيار

في التوحد

هان الأسر ، والجس

أحبك . .

وأصل مشاكلي الثنائية

والقومية

أن كل هذا الحب

لم يجد من يحتويه ، ويأسس له

ويصبح نوى خطاباتنا الرسمية

أحبك

فالنجاح في الحب

كنجاح موسم فلاحي

كنجاح قرارات جامعتنا العربية

وكنجاح أي رجل، ، أية امرأة

نجحا في عزف نشيد الحب

وتمردا على مفاهيم الحب الغربية

أحبك . .

وإن لم تنجح في لـم الشتاة

نجحت أنا في محاكاتك علانية

أحبك . .

من المحيط الى الخليج

جواز سفري

مكتوب عليه هذه عربية

أحبك . .

أتوسلك . .

دعني أعيش حياتي

متباهية أمام الأمم

فعملتي الوحيدة . . الحب .

اختلاف

قيل لي . .

لما تكتبين

أهي حالة مس؟ أم أنك تلهوين

مع من؟ ضد من تلهوين؟

قيل لي . .

لمن تلبسين؟

لمن تتزينين؟

لمن تضعين عطرك المفضل الثمين؟

ولما تمشين مرفوعة الهامة؟

تعزفي بقدميك نوتة الحياة،

قيل لي . .

لما هذا الاصرار؟

وأختيار هذا المشوار!

لما هذا التوجه، وهذا الإنصهار؟

قيل لي..

بأني خرقت قوانين

ودساتير

وبأني ابنة عاق

وخارجة عن التقويم

قيل لي

واقدت نار

وصاحبة إبليس اللعين

ويصمت عار

قيل لي..

أن دمي مباح

وقتلي حلال

حتى لا تجرء اية أنثى من بعدي

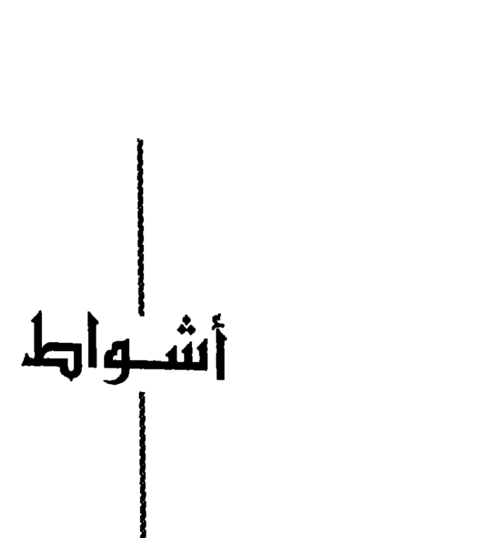
من إعلاء صوتها ، ، على صوت سيدها الكريم

قيل عني ، ،

كلام

كلام

كلام كثير .


أشواط

تقاسم وجهك

تحكي قصصا

تحكي حضارة ساكني الوادي

وتناسل النخل والساقية

*　　*　　*　　*

تحكي عن الهامات

والأهرامات

عيناك واحة نخيل

وتقاسيم وجهك

تتعب الآخرين

لـم أسعد باللقاء

فكان يومي بدونه كوِجبة رمضان ، ،

. . بدون حساء

هكذا يفقد الزمن حلاوته

وتحلو بك كل الاشياء

تكلم

فأنت الذي تطاوعه الكلمات

والكلمات من شفتيك

أرق ، وأعذب الكلمات

تكلم

يستهويني الترقب ، والإنصات

وتأخذني النشوة

مبدع ، مبدع في كل أمر

تطاوعك الكلمات

وصمتك آيات ، وآيات

لو أنك بالقرب مني

لآحسست أن للزمن دوره

وها أنت بعيد عني

أحس أن للزمن فعله

لو أن قدري من إختياري

لأخترت أن تكون اختياري

ليلك نهاري

نهارك نهاري

أنفاسك عطري، وامتدادي

أيها الغائب عن الحضور

الحاضر في أعماقي

ليت الزمن يتوقف

ولا يتحرك الا وأنت في احضاني .

لم أكتب يوما
إضافات زائدة
وما شعرت بالخجل
على ما أقول
أو ما أكتب

* * * *

ما كنت أبدا
متواطئة
أو يائسة

* * * *

كتبت إليك كلاما

كلاما

بداياته أحلام

ونهاياته أمال

* * * *

وحتى لا أصطدم بممارسة

ياسيدي تفرز تصفيتكم الجسدية

من شخوص الأحلام

حلمت بإكتشاف علمي

جديد

حلمت بحبوب إلغاء الحلم.

أعاتبك

أعاتبك على التأخر في الإتصال والحوار

وضعفك في إصاغة التعابير

ألم أقل لك

بأني في حاجة الى كلام كثير

ألم أقل لك

أن الكلام عن المشاعر

وصدق ودفئ المشاعر

يحيي ماقتله الوقت والرتابة

ويحيي ما أضفى عليه الزمن

سبغت الماضي ، وطول العلاقة

أعاتبك

الا يحق لي إصدار كلمة عتاب

ياسيدي . .

جدد مشاعرك مع طلوع شمس كل صباح

فأنا أذوب ، وأذوب لعل ليلي يظل صباح

ولعل الدفى يعود لجسدك

وتعذرني إن أطلت عليك في الكلام

فلا شيء يقتل الحب في أعماق المرأة

غير سلبية الرجل في توظيف الكلام

* * * *

أن أعيش معك عمرا

أنجب بناتا وأولاد

وتفقد بيننا لغة الحوار

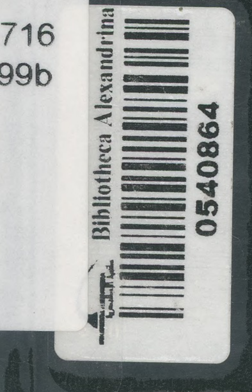
فهذا حيف، وظلم، وحرام

حرام إقبار مشاعر حممها من نار .

قولي لي نعم

في زمن باتت الماديات فيه سيدة كل المواقف
ظهرت بيننا علاقة دودي الثري العربي وديانا
أميرة ويلز ، وبصمت بالتوحد في الحب، أن الحب
يقهر كل الطقوس، ويتجاوز كل الحدود، ولا يعترف إلا بالجميل
في هذا الزمن وأمة الأرض توشك على توديع
القرن العشرين ودّعنا أجمل قصة حب بين
رجل عربي وامرأة من نبلاء الغرب كانت على
إثرها ستنجب لنا الأميرة وليدا يصبح أخ ملك
يحكم أعرق مملكة في الغرب.
شكرا ديانا لقد أنصفت الرجل العربي، وأكدتي
أنه الوحيد من بين رجال الأرض القادر على
احتواء المرأة، ومدّها بشحنات من الدفئ
ويحسسها بالأمن، والكلمات التي صاغها
عماد على الخاتم الذي قدّمه لك ليلة القدر
أرقى وأسمى وأنبل وأعمق كلمة يقولها
رجل لامرأة. قولي لي نعم.

عزيزة احضية عمر




9 789981 838710